

التغيرات السكانية في مدينة المدينة للمدة (١٩٩٧-٢٠٢٣م)

م.م. أمجد ياسر عبد الرضا

مركز دراسات البصرة والخليج العربي / جامعة البصرة

amjed.yassir@uobasrah.edu.iq

المخلص:

يهدف البحث الى دراسة التغيرات السكانية في مدينة المدينة للمدة (١٩٩٧-٢٠٢٣)، حيث شهدت المدينة ارتفاعاً في عدد سكانها من (٢٤,٩٢٩) نسمة عام ١٩٩٧ الى (٥٣,٦٦٩) نسمة بحسب تقديرات ٢٠٢٣ أي بزيادة قدرها (٢٨,٧٤٠) خلال سبعة وعشرون عاماً، وذلك بسبب النمو السكاني المتزايد والمتمثل بالولادات والوفيات وعامل الهجرة، فضلاً عن أهمية المدينة الاقتصادية وموقعها الجغرافي المهم الرابط بين محافظة البصرة ومحافظة ذي قار، إذ توزع سكان المدينة على ١٥ حياً، وأظهرت نتائج البحث عدم انتظام توزيع السكان على مساحة المدينة أي ان توزيع السكان ليس منتظماً.

الكلمات المفتاحية: (التغير السكاني، مدينة المدينة، النمو السكاني، الكثافة السكانية).

Population changes in the city of Medina for the period (1997-2023)

Amjad Yasser Abdul Redha

Center for Basra and the Arabian Gulf Studies / University of Basra

amjed.yassir@uobasrah.edu.iq

Abstract:

The research aims to study population changes in the city of Al-Mdaina for the period (1997-2023), as the city witnessed an increase in its population from (24,929) people in 1997 to (53,669) people according to 2023 estimates, meaning an increase of (28,740) over twenty-seven years. Due to the increasing population growth, represented by births, deaths, and the migration factor, in addition to the city's economic importance and its important geographical location linking Basra Governorate and Dhi Qar Governorate, the city's population was distributed among 15 neighborhoods, and the results of the research

showed an irregular distribution of the population over the city's area, meaning that the population distribution is not regular.

Keywords: (Population change, Al-Mdaina City, Population Growth, Population Density).

المقدمة:

اهتمت العديد من الدراسات الجغرافية بدراسة موضوع التغيرات السكانية والتي تعد احدى اهم الموضوعات التي تهتم بها الدول في ظل معدل النمو السكاني المتزايد بشكل كبير وملحوظ يفوق المعدلات المتوقعة ، مما ينتج عنه تغيرات سكانية تتطلب زيادة في الخدمات والوحدات السكنية وفرص العمل وغيرها من المشكلات الحضرية في المدينة ، فضلاً عن انها تدرس توزيع السكان وتغيرهم ضمن الحيز المكاني ، اي تشخص الاماكن الاكثر والاقل كثافة سكانية والكشف عن اماكن الخلل ، ولما كان جوهر الدراسة السكانية هو المكان اصبح اعداد السكان وكثافتهم من الضروريات التي لا بد من درستها والاهتمام بها باعتبارها الغطاء الحيوي لذلك المكان الذي غالباً ما يؤثر ويتأثر به في مختلف علاقاتهم .

مشكلة البحث:

تتحدد المشكلة من خلال الاجابة على التساؤلات الآتية:

١. كيف يتوزع السكان جغرافياً ، وماهي اعدادهم في المدينة واحيائها؟
٢. ما مدى التباين والاختلاف في اتجاهات التوزيع السكاني في المدينة؟
٣. ما التغيرات السكانية التي طرأت على الصورة التوزيعية لسكان المدينة؟

فرضية البحث:

هنالك ثمة من العوامل الجغرافية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ،تفاعلت وتضافرت مع بعضها البعض وتداخلت في تأثيراتها، فساهمت في بلورة صوراً وانماطاً توزيعية مختلفة في الزمان والمكان لسكان المدينة .

هدف البحث:

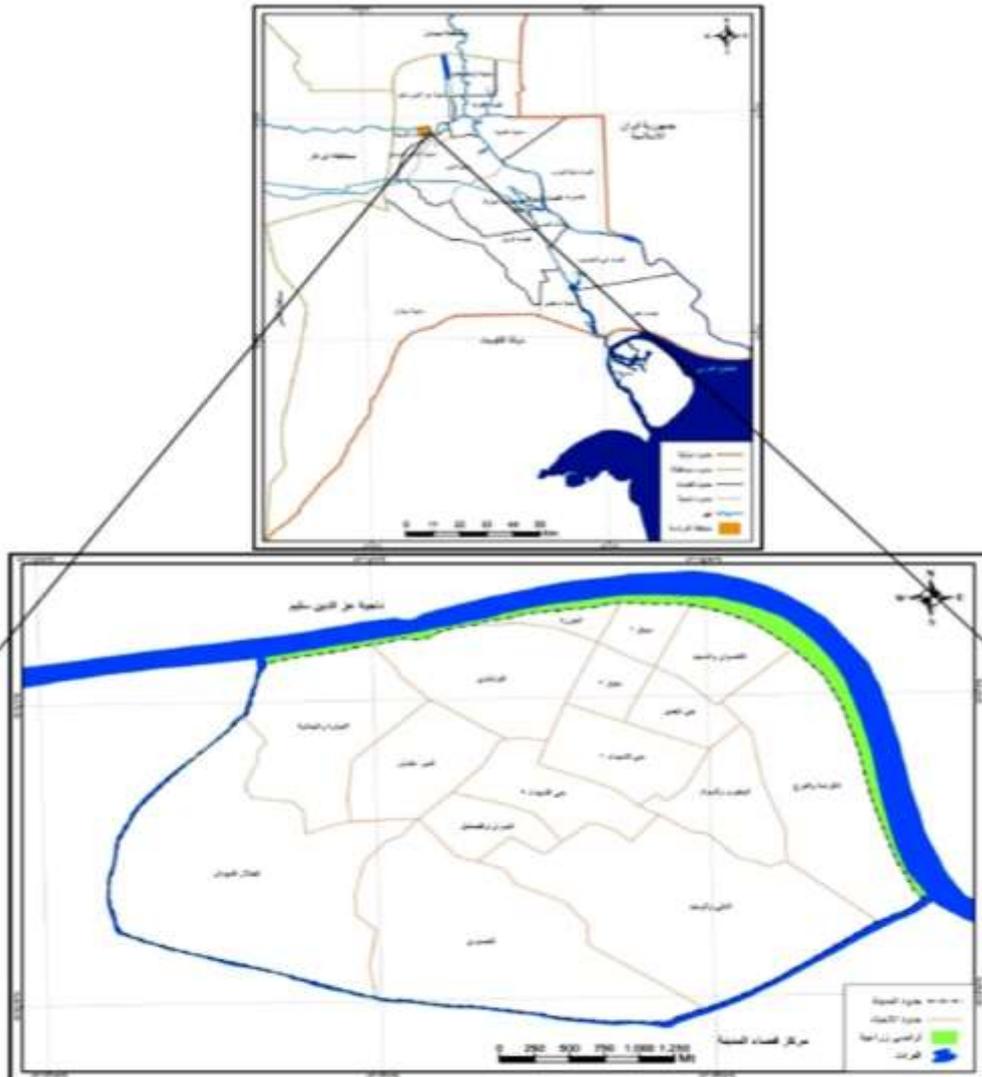
يهدف البحث الكشف التعرف عن السكان وتوزيعه في مدينة المدينة ، والتغيرات التي طرأت عليها وتفسيرها ، فضلا التعرف على العوامل التي ساهمت في تشكيل تلك الخصائص واثرها في التباين المكاني والزمني، للمدة ١٩٩٧-٢٠٢٣.

حدود البحث:

تقع مدينة المدينة فلكياً بين دائرتي عرض (١٣,٣٠ - ٤٧) و (١٦,٣٠ - ٤٧) شمالاً وقوسي طول (٣٠,٥٥,٣٠) (٥٧,٣٠) شرقاً، اذ تقع في الجزء الشمالي الغربي من محافظة البصرة يحدها من الشمال ناحية عز الدين سليم ، ومن الجنوب قضاء الامام الصادق في حين يحدها من الغرب قضاء الجبايش، وشغلت المدينة مساحة قدرها (١٦٥٠,١٣) كم٢، وبحجم سكاني بلغ (٥٣٦٦٩) نسمة حسب اسقاطات السكان لعام ٢٠٢٣، وضمت (١٥) سكناً (١) وهذا ما تظهره الخريطة (١). أما الحدود الزمانية للبحث فقد حددت من عام ١٩٩٧-٢٠٢٣.

خريطة (١)

موقع مدينة المدينة من العراق لعام ٢٠٢٣ م



المصدر- بالاعتماد على جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الامارية مطبعة الهيئة ، بغداد ، ٢٠١٩ .

اولاً. حجم السكان ونموهم

يمثل حجم السكان صورة واضحة عن اعداد السكان ، وبيان اعدادهم في مكان ما (١).

وهذا ما يتطلب الدراسة التخطيطية عن حجم السكان ونموهم ويعد الحجم والنمو الصفة الاساسية لأي مجموعة سكانية، ويطلق على الزيادة الحاصلة من الزيادة الطبيعية والهجرة، أي الفرق بين معدل المواليد والوفيات بالنمو السكاني (٢).

يتضح من بيانات الجدول (١) والشكل (١) التباين واضحاً ومتغيراً في حجم السكان ومعدلات نموهم للمدة (١٩٦٥-٢٠٢٣) إذ شهدت مدينة المدینة* تباين في عدد السكان بين الزيادة والنقصان خلال المدة المذكورة، وبلغ عدد السكان فيها (١٠٠٥٥) نسمة خلال تعداد ١٩٦٥ ، بزيادة عددية بلغت (١٦٨٥) نسمة، اما محافظة البصرة فقد بلغ عدد السكان فيها (٦٧٣٦٢٣) نسمة وبزيادة عددية بلغت (٢٣٥٠٠٣) نسمة فيما بلغ عدد سكان العراق (٨,٠٩٧٢٣٠) نسمة وبزيادة عددية بلغت (٣,٩٠٣,٢٦٧).

أما في تعداد عام ١٩٧٧ ارتفع حجم سكان المدينة الى (١١٧٤٠) نسمة ، وبزيادة عددية بلغت (١٦٨٥) نسمة، ومعدل نمو (١,٢) %، يقابلها ارتفاع في عدد سكان محافظة البصرة فبلغ (١٠٠٨٦٢٦) نسمة، وبزيادة عددية بلغت (٣٣٥٠٠٠) نسمة .

جدول (١)

تغير عدد سكان مدينة المدينة ومعدلات نموها مقارنة بالمحافظة والعراق للمدة (١٩٧٧-٢٠٢٣)

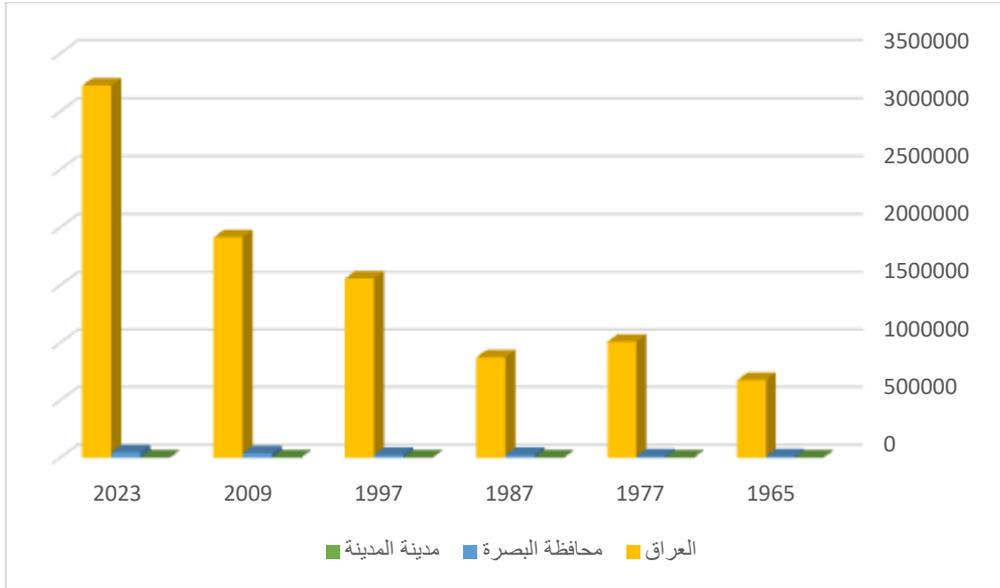
| معدل النمو السنوي (**)% | | | عدد السكان (نسمة) | | | سنة التعداد |
|-------------------------|---------------|---------------|-------------------|---------------|---------------|-------------|
| العراق | محافظة البصرة | مدينة المدينة | العراق | محافظة البصرة | مدينة المدينة | |
| - | - | - | ٨٠٩٧٢٣٠ | ٦٧٣٦٢٢٣ | ١٠٠٥٥ | ١٩٦٥ |
| ٣,٢ | ٣,٤ | ١,٢ | ١٢٠٠٠٤٩٧ | ١٠٠٨٦٢٦ | ١١٧٤٠ | ١٩٧٧ |
| ٣,١ | ١,٤- | ٧,٢ | ١٦٣٣٥١٩٩ | ٨٧٢١٧٦ | ٢٣٦٨٦ | ١٩٨٧ |
| ٣,٠ | ٦,٠ | ٠,٥ | ٢٢٠٤٦٢٤٤ | ١٥٥٦٤٤٥ | ٢٤٩٢٩ | ١٩٩٧ |
| ٣,٢ | ١,٧ | ٣,٥ | ٣٢٣٢٨٠١١ | ١٩١٢٥٣٣ | ٣٨٤١٩ | ٢٠٠٩ |
| ٢,١ | ٣,٧ | ١,٥ | ٤٣٣٢٤٦٥١ | ٣٢٢٣١٥٨ | ٤٧٧٨٣ | (١) ٢٠٢٣ |

المصدر: الباحث بالاعتماد على:

١. تعداد السكان للعراق للأعوام ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧، والحصر السكاني ٢٠٠٩.
٢. دائرة الهجرة والمهجرين في محافظة البصرة، وحدة الرصد وجمع المعلومات، بيانات غير منشورة، إسقاطات السكان لعام ٢٠١٦،
(*) إسقاطات السكان لعام ٢٠٢٣.

شكل (١)

نسب عدد سكان مدينة المدينة ومعدلات نموها مقارنة بالمحافظة والعراق للمدة (١٩٧٧-٢٠٢٣)



المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول.

وبمعدل نمو سكاني (٣,٤%)، وسكان العراق بلغ (١٢٠٠٠٤٩٧) نسمة، وازدياد عددية بلغت (٣٩٠٣٢٦٧) نسمة، ومعدل نمو السكان (٣,٢%)، واستمرت الزيادة السكانية بالارتفاع على مستوى مدينة المدينة ففي تعداد عام (١٩٨٧)، إذ بلغ عدد سكانها (٢٣٦٨٦) نسمة، وازدياد عددية بلغت (١٢٤٣) نسمة، وبمعدل نمو بلغ (٧,٢%)، في حين كان عدد سكان المحافظة بلغ (٨٧٢١٧٦) نسمة أي بزيادة عن التعداد السابق بمقدار بلغ (٦٨٤٢٦٩) نسمة، وبمعدل نمو بلغ (-١,٤%)، أما على مستوى العراق فقد بلغ حجم السكان (١٦٣٣٥١٩٩) نسمة، أي بزيادة عددية بلغت (٥٧١١٠٤٥) نسمة، وبمعدل نمو بلغ (٣,١%). وتغرى هذه الزيادة السكانية بسبب انتهاء الحرب (العراقية-الايروانية)، وحرب الخليج، مما أثر ايجاباً على الحد من أعداد الوفيات، فضلاً عن التحسن في الاوضاع المعيشية

والصحية، وإبرام مذكرة التفاهم النفط مقابل الغذاء (***) الذي بدوره انعكس على ارتفاع مستوى الزيادة الطبيعية للسكان، وبعد ذلك وخلال تعداد ١٩٩٧ وصل عدد سكان مدينة المديّنة (٢٤٩٢٩) نسمة، اي بزيادة عددية بلغت (١٣٤٩٠) نسمة أي بمعدل نمو بلغ (٠,٥%). أما المحافظة فقد شهدت زيادة في أعداد السكان بلغت (١٥٥٦٤٤٥) نسمة بمعدل نمو (٦,٠%) يقابلها ارتفاع في حجم سكان العراق بلغ (٢٢٠٤٦٢٤٤) نسمة بزيادة عددية بلغت (١٠٢٨١٧٦٧) نسمة بمعدل نمو (٣,٨%).

أما بالنسبة لعام ٢٠٠٩ فقد وصل اعداد سكان منطقة الدراسة (مدينة المديّنة) (٣٨٤١٩) نسمة، وبزيادة عددية (٩٣٦٤) نسمة ، وبمعدل نمو (٣,٥%)، فيما بلغ عدد سكان المحافظة (١٩١٢٥٣٣) نسمة، وبزيادة عددية عن التعداد السابق بلغت (١٣١٠٦٢٥) نسمة ، وبمعدل نمو (١,٧%) اذ يرجع سبب نمو السكان هذا التحسن النسبي للأوضاع الاقتصادية والتحسين في مستوى دخل الفرد مما انعكس إيجاباً على المستوى الصحي للأفراد. فما ارتفع عدد سكان العراق الى (٣٢٣٢٨٠١١) نسمة بزيادة عددية بلغت (١٠٩٩٦٦٤٠) نسمة اي بمعدل نمو (٣,٢%)، أما بالنسبة المعدلات النمو السنوي للسكان في مدينة المديّنة ولمدة (٢٠٢٣-٢٠٠٩) وصل عدد السكان في المدينة (٢٧٧٨٣) نسمة أي مايزيد بعدد بلغ (٩٣٦٤) نسمة ، أي بمعدل نمو بلغ (١,٥%)، في حين سكان محافظة البصرة بلغ (٣٢٢٣١٥٨) نسمة ، ومعدل نمو بلغ (٣,٧%)، فيما بلغ حجم سكان العراق (٤٣٣٢٤٦٥١) نسمة أي مايزيد عن (١٠٩٩٦٦٤٠) نسمة، ومعدل نمو بلغ (٢,١) % .

يتضح ما تقدم ان حجم سكان مدينة المديّنة في تطور مستمر خلال السنوات التعدادية (١٩٦٥-٢٠٢٣)، وهذا يعود للزيادة الطبيعية في ارتفاع اعداد المواليد والهجرة الوافدة اليها، لكون اغلب العوائل التي نزحت باتجاه مركز المدينة تركزت في هذه المنطقة، فضلاً عن استقرار الاوضاع وتحسن الاوضاع الاقتصادية النسبية للسكان، هذا مما أدى إلى اتساع مساحتها وتوافر فرص العمل في النشاطات التجارية والصناعية، كذلك العمل في الشركات النفطية خصوصاً بعد استثمار النفط والحاجة الى الايدي العاملة.

ثانياً: التوزيع الجغرافي للسكان في مدينة المدينة

يمثل التوزيع الجغرافي للسكان بداية لأي دراسة جغرافية، ويعني مفهوم التوزيع الترتيب والتنظيم الناتج عن توزيع الظاهرة على المكان وفق نمط خاص، والتوزيع الجغرافي للسكان هو تواجد السكان في منطقة محدودة وفي زمان معين والطريقة التي ينتشرون بها في المكان، فهدف التوزيع هو معرفة التباين المكاني للسكان في المدينة (٣).

يُبين جدول (٢) والشكل (٢) ان مدينة المدينة ضمت (١٠) احياء سكنية انعكس فيها توزيع السكان العددي في المدينة من خلال تفاوت اعداد السكان بالنسبة للوحدة المساحية اذ بلغ الحجم السكاني للمدينة (٢٤٩٢٩) نسمة لعام ١٩٩٧ اذ سجل حي الشهداء اولاً حجماً سكانياً (٦٣٢٧) نسمة اي بنسبة (٢٥,٤%) من اجمالي سكان المدينة، ويعزى سبب ارتفاع الحجم السكاني بأعلى النسب لكبر مساحة الحي وتوفر النشاطات الاقتصادية والتعليمية ، والتعليمية وحركة التسوق، وجاء حي السوق ثانياً بالحجم السكاني بواقع (٣٦١٨) نسمة وبنسبة (١٤,٥%)، فيما نال حي الكصوان والسعيد في المرتبة الثالثة بواقع (٣٢٠٥) نسمة وبنسبة (١٢,٩%) وذلك لصغر مساحة الحي، وافتقاره للنشاطات الاقتصادية والخدمية.

أما خلال عام ٢٠٠٩ شهدت المدينة من توسع عمراني ومساحي فقد أدى الى ارتفاع في اعداد سكان المدينة الى (٣٦٥٠٠) إذ جاء حي البوشاي والجزرة بواقع (٥٨٥٥) نسمة وبنسبة (١٦%) ويعود سبب اختيارهم لهذا الحي الى انخفاض اسعار الاراضي فيها وهذا شجع الكثير من المواطنين للشراء والايجار. يليه حي الكصوان والسعيد بالمرتبة الثانية بواقع (٥٧٩٠) نسمة وبنسبة (١٥,٩%) فيما جاء بالمرتبة الثالثة حي العبارة والجنانية بواقع (٤٤٨٤) نسمة وبنسبة (١٢,٢%).

جدول (٢)

اعداد سكان مدينة المدينة بحسب الاحياء السكنية للمدة ١٩٩٧-٢٠٢٣

| ت | الحي | ١٩٩٧ | | ٢٠٠٩ | | ٢٠٢٣ | |
|-----|-------------------|------------|------|------------|------|------------|------|
| | | عدد السكان | % | عدد السكان | % | عدد السكان | % |
| ١. | السوق ١ | ٣٦١٨ | ١٤.٥ | ١٦٦١ | ٤.٦ | ٢٠٦٦ | ٣.٨ |
| ٢. | السوق ٢ | ٢١٠٩ | ٨.٥ | ١٨٩٤ | ٥.٢ | ٢٣٥٦ | ٤.٤ |
| ٣. | الكصوان والسعيد | ٣٢٠٥ | ١٢.٩ | ٥٧٩٠ | ١٥.٩ | ٧٢٠١ | ١٣.٥ |
| ٤. | البوشاوي والجزرة | ٣١٨٦ | ١٢.٨ | ٥٨٥٥ | ١٦ | ٧٢٨٢ | ١٣.٧ |
| ٥. | المير عثمان | ٢٧١٣ | ١٠.٩ | ١٥٢٣ | ٤.٢ | ١٨٩٤ | ٣.٦ |
| ٦. | البيدران | ١٢٣٩ | ٤.٩ | ١٩٧٩ | ٥.٤ | ٢٤٦١ | ٤.٦ |
| ٧. | حي الشهداء | ٦٣٢٧ | ٢٥.٤ | ١٥٧١ | ٤.٣ | ١٩٥٤ | ٣.٦ |
| ٨. | الغدِير | ١٥٤٢ | ٦.٢ | ٢٦٨٨ | ٧.٤ | ٣٣٤٣ | ٦.٣ |
| ٩. | الصادق | ٩٩٠ | ٣.٩ | ١٥٨٤ | ٤.٣ | ١٩٧٠ | ٣.٧ |
| ١٠. | النصيري | - | - | ٤٣٦٠ | ١١.٩ | ٥٤٢٣ | ٤.٨ |
| ١١. | العلي والوحيد | - | - | ١٥٢٣ | ٤.٢ | ١٨٩٨ | ٣.٥ |
| ١٢. | الجلال والسودان | - | - | ١٥٩٠ | ٤.٤ | ٥٥٧٤ | ١٠.٤ |
| ١٣. | العبارة والجنانية | - | - | ٤٤٨٢ | ١٢.٢ | ٣٢٢٩ | ٦.٢ |
| ١٤. | الكرامة | - | - | - | - | ٣٤١٤ | ٦.٤ |
| ١٥. | اليقوب والسواد | - | - | - | - | ٣٦٠٤ | ٦.٧ |
| | المجموع | ٢٤٩٢٩ | ١٠٠ | ٣٦٥٠٠ | ١٠٠ | ٥٣٦٦٩ | ١٠٠ |

المصدر: اعتماداً على:

١. الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام لسكان محافظة البصرة، عام ١٩٩٧.
٢. جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية تقديرات ٢٠٠٩، بيانات غير منشورة.

المدينة حالها حال المدن التي نزلت عوائل اليها، فضلا عن انشاء مشاريع حديثة في المدينة ساعدت على جذب السكان اليها.

أما اعداد السكان حسب الاحياء، فلا يزال حي البوشاوي والجزرة بمركز الصدارة الاول بعدد سكانه بواقع (٧٢٢٨) نسمة بنسبة (١٣,٧%) ويعود سبب ذلك الى كبر مساحته ووجود بعض النشاطات الاساسية داخل المدينة ورخص أسعار اراضيه، بينما جاء بالمرتبة الثانية حي الكصوان والسعيد بواقع (٧٢٠١) نسمة وبنسبة (١٣,٥%) بينما جاء حي الجلال والسودان بالمرتبة الثالثة بواقع (٥٥٧٤) نسمة وبنسبة (١٠,٤%).

نستنتج ما تقدم أن مدينة المدينة تتباين في اعداد سكانها فيختلف عدد سكان كل حي حسب التوسع العمراني والمساحي وحسب رخص اسعار الارض، فضلاً عن توفر النشاطات الاساسية الممثلة بالخدمات الاقتصادية والصحية والتعليمية وتوفر فرص العمل، فكلما كان الحي يفتقر للنشاطات الاقتصادية والخدمية كلما كان طارد للسكان.

ثالثاً: تركيب سكان مدينة المدينة

للتكوين السكاني أهمية كبيرة، وذلك لأنه يكشف مدى تأثير الخصائص الديموغرافية ، وهجرة السكان على مختلف فئات السن ، وتحديد قوة السكان الانتاجية ومقدار حيوتهم وقدرتها على توفير القوة العاملة اللازمة . لهذا دراسة التركيب العمري تساعد على فهم عوامل النمو السكاني ودورها في حجم السكان وما له من ارتباط بدرجة النشاط الاقتصادي للمدينة^(٤)، ومن اهم هذه التراكيب هو التركيب النوعي والتركيب العمري وكالاتي:

١. التركيب النوعي للسكان:-

يعد التركيب النوعي للسكان من أكثر المقاييس شيوعاً ويسمى هذا المصطلح ايضاً (البنية السكانية) أو التركيب الجنسي للسكان أو الميزان الجنسي، والتعرف عن عدد الذكور والإناث بشكل عام

وتسمى هذه العلاقة بينهما بنسبة الجنس أو بنسبة الذكور، ويتم حسابها بقسمة عدد الذكور على الاناث ثم يضرب الناتج في مائة^(٥).

تم الاعتماد في هذا البحث على تعداد ١٩٩٧ والتقديرات السكانية لعام ٢٠٢٣، للتعرف على التركيب النوعي السكان مدينة المدينة الذي يبين لنا من خلال بيانات جدول (٣) أن هنالك تبايناً في النوعية لسكان مدينة المدينة خلال عامي (١٩٩٧ و ٢٠٢٣) بلغت نسبة النوع (٨٢،٩٣) ذكراً ، وذلك بحسب تعداد ١٩٩٧، اي ان هذه النسبة تكشف لنا وجود زيادة في عدد الاناث على الذكور، وذلك بسبب حدوث الحرب في السنين التي مضت قبل عام ١٩٩٧ وما خلفته من آثار، فضلاً عن ذلك الحصار الاقتصادي الذي فرض علينا مما ادى الى هجرة اعداد كبيرة من الذكور الى خارج البلد في التسعينيات من القرن العشرين وذلك بحثاً عن فرص العمل.

أما في عام ٢٠٢٣ ارتفعت نسبة النوع ف سجلت (١٨٥,٨٩) ذكراً لكل مائة أنثى وهذا يعود الى عدة اسباب منها عودة المهاجرين الذكور بعد تغير النظام عام ٢٠٠٣، وكذلك التحسن النسبي في الاوضاع الاقتصادية والمعيشية للسكان، فضلاً عن توفر فرص العمل، ذلك الاستقرار الامني الذي شهدته المدينة واخيراً توفر فرص العمل مما أسهم في زيادة اعداد سكانها.

الجدول (٣)

التركيب النوعي لسكان مدينة المدينة لعامي (١٩٩٧-٢٠٢٣)

| سنة التعداد | عدد السكان | عدد الذكور | عدد الاناث | نسبة النوع |
|-------------|------------|------------|------------|------------|
| ١٩٩٧ | ٢٤٩٢٩ | ١٢٠٦٧ | ١٢٨٦٢ | ٩٣,٨٢ |
| ٢٠٢٣ | ٥٣٦٦٩ | ٣٤٨٩٧ | ١٨٧٧٢ | ١٨٥.٩٨ |

المصدر: اعتماداً على:

١. الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد السكاني العام، محافظة البصرة، عام ١٩٩٧.

٢. جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية تقديرات ٢٠٢٣، بيانات غير منشورة.

٢. التركيب العمري للسكان

التركيب العمري هو توزيع السكان على اساس فئات العمر وتقديم الخدمات في المدينة، اذ يعتمد اساساً على معرفة السكان وتركيبهم حتى يتمكن من تهيئة خدمات لهذه الفئات وحسب أعمارهم^(٦) ويصنف السكان على اساس التركيب العمري الى ثلاث فئات عمرية تساعد المخططين والمختصين بدراسة السكان لمعرفة تفاصيل كثيرة عن هؤلاء السكان كما موضح في (الجدول ٤) وعلى النحو الآتي:-

أ. فئة صغار السن (اقل من ١٥ سنة)

تمثل هذه الفئة الاطفال الذين يشكلون قاعدة الهرم السكاني، وتعد هذه الفئة غير منتجة، دون سن العمل، اذ جاءت بالمرتبة الثانية من اجمال سكان مدينة المدینة بنسبة بلغت (٣٨,٢%) و(٣٢,٢%) على التوالي لعامي ١٩٩٧ و ٢٠٢٣ بواقع (٩٥٢٨) و(١٧٢٥٥) نسمة من اجمالي سكان المدينة، وبهذه النسب يمكن ان توفر أيدي عاملة وبالتالي يمكن تحقق فائدة في المستقبل .

(٤) الجدول

التركيب العمري والنسبي لسكان مدينة المدينة لعامي (١٩٩٧-٢٠٢٣)

| فئات عمرية | ١٩٩٧ | % | ٢٠٢٣ | % |
|---------------|-------|------|-------|------|
| أقل من ١٥ سنة | ٩٥٢٨ | ٣٨.٢ | ١٧٢٥٥ | ٣٢.٢ |
| ١٥ - ٦٤ سنة | ١١٤٦٧ | ٦٤ | ٢٧٢٤٩ | ٥٠.٧ |
| ٦٥ فأكثر | ٣٩٣٤ | ١٥.٨ | ٩١٦٥ | ١٧.١ |
| المجموع | ٢٤٩٢٩ | ١٠٠ | ٥٣٦٦٩ | ١٠٠ |

المصدر: اعتماداً على:

١. الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام لسكان محافظة البصرة، عام ١٩٩٧.

٢. جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية تقديرات ٢٠٢٣، بيانات غير منشورة.
ب. فئة متوسطي السن (١٥-٦٤) سنة

تحتوي هذه الفئة على العناصر الشابة من ذكور وإناث وهي تتحمل عبء كل من الفئتين الأولى والثالثة، لهذا تعد الفئة المنتجة اقتصادياً، وحصلت هذه الفئة المرتبة الأولى بنسبة (٤٦%)، ومواقع سكاني بلغ (١١٤٦٧) نسمة العام ١٩٩٧، وارتفعت لتصل الى (٥٠,٧%) بعدد سكاني بلغ (٢٧٢٤٩) نسمة، وهذا مؤشر واضح على انخفاض نسبة الاعالة .

ج. فئة كبار السن (٦٥ سنة فأكثر).

تشكل هذه الفئة اقل الفئات من مجموع السكان، وذلك لأنها تعد في الفئات غير المنتجة بل مستهلكة مقارنةً بالفئات السابقة، فضلاً عن ذلك تضم اعداداً كبيره من الأرامل والمطلقات، إذ بلغت نسبتها (١٥,٨%) وبواقع سكاني بلغ (٩٣٣٤) نسمة لعام ١٩٩٧، وسجلت نسبة (١٧,١%) وبواقع سكاني (٩١٦٥) نسمة عام ٢٠٢٠، وغالباً ما تتأثر هذه الفئة بالخدمات الصحية مقارنة ببقية الفئات السكانية الأخرى.

٣. كثافة السكان

ان الغرض من دراسة كثافة السكان هو معرفة اعداد السكان من ناحية الكثافة والتوزيع داخل منطقة الدراسة وتتم على النحو لتالي:

• الكثافة العامة للسكان (١٩٩٧-٢٠٢٢)

يقصد بالكثافة العامة هي التعرف على اعداد السكان الذين يسكنون في وحدة مساحية معينه ولتكن بالميل او بالكيلو متر المربع أو الهكتار على أرض المدينة ، وهذا يدعى بمقياس الكثافة

الاجمالية، لذا تعد من أسهل مقاييس الكثافة التي تبين العلاقة بين السكان والارض واكثرها استخداماً ووسعها انتشاراً ، لسهولة حسابها مع توفر البيانات، ويتم ذلك بقسمة عدد السكان على المساحة الكلية للمدينة^(٧).

تبين من خلال بيانات الجدول (٥) ان مدينة المدينة بلغت كثافتها (٥٤٨,٥) نسمة / هكتار عام ١٩٩٧، بين احياء المدينة ، إذ نال حي السوق ١ المركز الاول من ، اذ بلغت (١٢٠,٨) نسمة/ هكتار، أما المركز الثاني ، فكانت من نصيب حي السوق ٢، اذ بلغت (٧٨,١) نسمة/ هكتار، فيما جاء حي المير عثمان بادنى كثافة عامة في مدينة المدينة، حصلت على كثافة بلغت (٢٥,٣) نسمة هكتار.

أما الكثافة العامة للسكان لعام (٢٠٢٣) ارتفعت لتصل الى (٧٦٣,٩٣) نسمة/ هكتار وهي بذلك تختلف عن التوزيع الكثافي لعام ١٩٩٧. فمن خلال بيانات الجدول (٦) حصل حي الكصوان والسعيد المركز الاول اذ بلغت (١٤٤,٨٦) نسمة هكتار، اما المركز الثاني فجاء حي الغدير اذ بلغت الكثافة السكانية (٩٧,٩٧) نسمة/ هكتار، فما جاء حي السوق في المرتبة الثالثة ليسجل كثافة بلغت (٨٧,٢٥) نسمة/ هكتار.

الجدول (٥)

الكثافة السكانية العامة في مدينة المدينة حسب تعداد ١٩٩٧

| ت | الحي | المساحة الكلية/ هكتار | عدد السكان | الكثافة العامة ١٩٩٧ |
|----|-----------------|-----------------------|------------|---------------------|
| ١. | السوق ١ | ٢٩.٩٦ | ٣٦١٨ | ١٢٠.٨ |
| ٢. | الكصوان والسعيد | ١٠٧.٣٢ | ٣٢٠٥ | ٢٩.٩ |
| ٣. | البدران | ٢١.٧ | ١٢٣٩ | ٥٧.١ |
| ٤. | البوشوي | ٧٧.٧٨ | ٣١٨٦ | ٤١.٠ |
| ٥. | الميرعثمان | ١٠٧.٤٤ | ٢٧١٣ | ٢٥.٣ |
| ٦. | حي السوق ٢ | ٢٧ | ٢١٠٩ | ٧٨.١ |
| ٧. | الغدير | ٢٣.٧٧ | ١٥٤٢ | ٦٤.٩ |
| ٨. | حي الشهداء | ٩٦.٩٣ | ٦٣٢٧ | ٦٥.٣ |

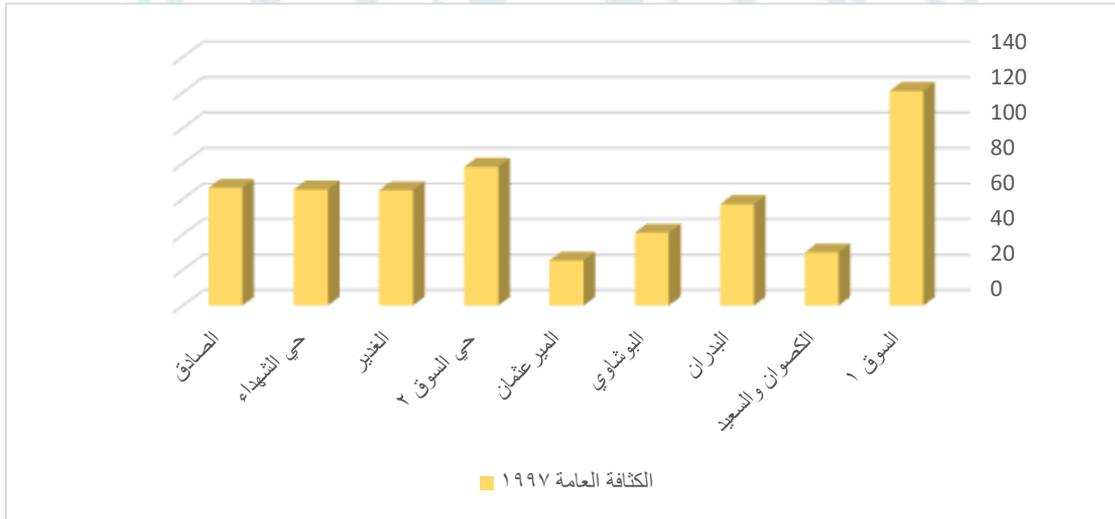
| | | | | |
|-------|-------|--------|---------|----|
| ٦٦.٣ | ٩٩٠ | ١٤.٩٤ | الصادق | ٩. |
| ٥٤٨.٥ | ٢٤٩٢٩ | ٥٠٦.٨٤ | المجموع | |

المصدر: اعتماداً على:

١. الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام لسكان محافظة البصرة، عام ١٩٩٧.
٢. وزارة البلديات، مديرية بلدية قضاء المديّة، شعبة تخطيط المدن ومنظم المعلومات، برنامج نظم المعلومات الجغرافية لقياس المساحات، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٣.

شكل (٣)

الكثافة السكانية العامة في مدينة المديّة حسب تعداد ١٩٩٧



المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول

الجدول (٦)

الكثافة السكانية العامة في مدينة المدينة حسب تعداد ٢٠٢٣

| ت | الحي | المساحة الكلية/ هكتار | السكان | الكثافة العامة ٢٠٢٣ |
|-----|-------------------|-----------------------|--------|---------------------|
| ١. | السوق ١ | ٢٤.١٢ | ٢٠٦٦ | ٨٥.٦٥ |
| ٢. | السوق ٢ | ٢٧ | ٢٣٥٦ | ٨٧.٢٥ |
| ٣. | الكصوان والسعيد | ٤٩.٧١ | ٧٢٠١ | ١٤٤.٨٦ |
| ٤. | البوشاوي والجزرة | ١٠٩.١٨ | ٧٢٨٢ | ٦٦.٦٩ |
| ٥. | المير عثمان | ٧٦.٣٥ | ١٨٩٤ | ٢٤.٨٠ |
| ٦. | البدران | ٣٦.٦٣ | ٢٤٦١ | ٦٧.١٨ |
| ٧. | حي الشهداء | ١٢٧.٣٦ | ١٩٥٤ | ١٥.٣٤ |
| ٨. | الغدير | ٣٤.١٢ | ٣٣٤٣ | ٩٧.٩٧ |
| ٩. | الصادق | ٧٨.١٦ | ١٩٧٠ | ٢٤.٢٠ |
| ١٠. | النصيري | ٢٤١.٢٣ | ٥٤٢٣ | ٢٢.٤٨ |
| ١١. | العلي والوحيد | ٢٥٥.١٣ | ١٧٩٨ | ٧.٠٤ |
| ١٢. | الجلال والسودان | ٢٩٥.٥٢ | ٥٥٧٤ | ١٨.٨٦ |
| ١٣. | العبارة والجنانية | ١٣٢.٩٥ | ٣٢٢٩ | ٢٤.٢٨ |
| ١٤. | الكرامة | ١٦١ | ٣٤١٤ | ٢١.٢٠ |
| ١٥. | اليقوب والسواد | ٦٥.٣٧ | ٣٦٠٤ | ٥٥.١٣ |
| | المجموع | ١٦٥٠.١٣ | ٥٣.٦٦٩ | ٧٦.٩٣ |

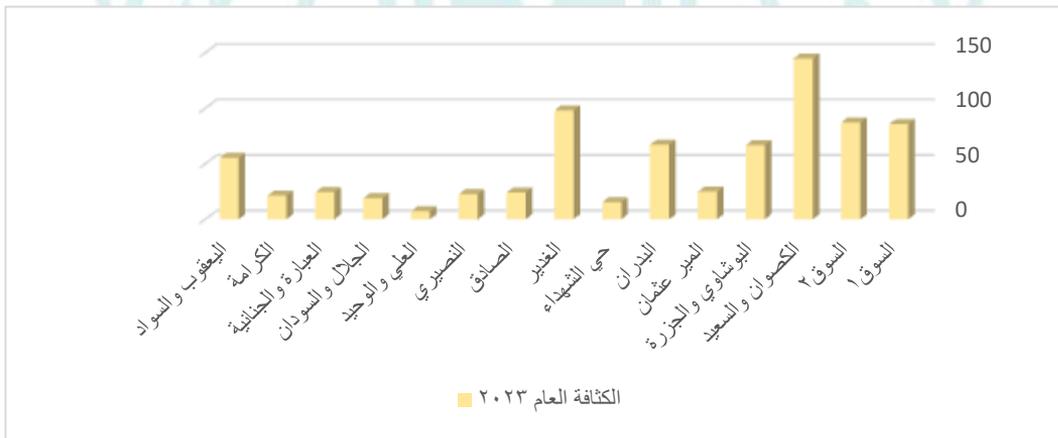
المصدر: اعتماداً على:

١. الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام لسكان محافظة البصرة، عام ١٩٩٧.
٢. وزارة البلديات، مديرية بلدية قضاء المدينة، شعبة تخطيط المدن ومنظم المعلومات، برنامج نظم المعلومات الجغرافية لقياس المساحات، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٣.

يتضح مما تقدم أن السبب في تباين الكثافة الحسابية وارتفاعها عند بعض احياء المدينة هو ارتفاع اعداد سكانها بصورة مستمرة، فضلاً عن صغر بعض احياء المدينة، إذ ارتفعت مساحة الاحياء السكنية من (٥٠٦,٨٤) كم^٢ عام ١٩٩٧ لتصل (٧٦٣,٩٣) كم^٢ عام ٢٠٢٣، في حين هناك أحياء تتخفف فيها الكثافة السكانية ك (حي العلي والوحيد، حي الشهداء، حي الجلال والسودان) وذلك لقلّة اعداد سكانها، فضلاً عن الضغط على المساحات، وافتقارها للنشاطات الاقتصادية والخدمية بشكل ملحوظ، الأمر الذي جعلها مناطق طاردة للسكان، وهذا مما جعلها مناطق مخلخة بالسكان، مما أسهم هذا في انخفاض مؤشر الكثافة العامة فيها.

شكل (٤)

الكثافة السكانية العامة في مدينة المدینة حسب تعداد ٢٠٢٣



المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول

النتائج:

١. اظهرت نتائج البحث ان سكان مدينة المدینة تميزا بالارتفاع فبعد ما بلغ (٢٤٩٢٩) نسمة عام ١٩٩٧ ثم بلغ (٣٦٥٠٠) عام ٢٠٠٩ نسمة ليسجل (٥٣٦٦٩) نسمة عام ٢٠٠٣، اي ان سكان المدينة تضاعف خلال مدة سبعة وعشرون عاماً وهذا مما يدل على ارتفاع معدل نموه السكاني،

- ويمكن ان نعزو ذلك الى التحسن النسبي للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والتوسع العمراني والمساحي الذي شهدته المدينة فضلاً عن عامل الهجرة وخاصة بعد عام ٢٠٠٣.
٢. أظهرت بيانات البحث ان كلا من حي (الشهداء، السوق ١، والكصوان والسعيد) تسجل اعلى نسبة تركيز سكاني خلال عام ١٩٩٧، في حين تسجل كلا من حي (البوشاوي والجزرة، والكصوان والسعيد، والعبارة والسواد) اعلى نسبة من السكان سبب تقديرات عام ٢٠٠٩، فيما تسجل كلا من حي (البوشاوي والجزرة، والكصوان والسعيد، والجلال والسودان) اعلى نسبة من التركيز السكاني حسب تقديرات عام ٢٠٠٣، وتعود اسباب ارتفاع نسبة التركيز السكاني في احياء دون أخرى هو توفر الخدمات وفرص العمل فضلاً عن انخفاض أسعار أراضيها.
٣. ارتفع عدد احياء السكنية في مدينة المدينة من (٩) حياً سكنياً عام ١٩٩٧ الى (١٥) حياً سكنياً عام ٢٠٢٣، وذلك بسبب الزيادة الحاصلة في الحجم السكان والتربع العمراني والمساحي للمدينة.

المقترحات:

١. ضرورة وضع سياسة تخطيطية مستقبلية ناجحة لمواجهة النمو السكاني المتزايد الذي تشهده المدينة من خلال توفير الخدمات والوظائف وبناء الوحدات السكنية للسكان.
٢. الاهتمام بمشكلة النمو السكاني السنوي المستمر من خلال دور المؤسسات الحكومية والاكاديمية.
٣. ضرورة اجراء تعداد سكاني شامل ليظهر ادق التفاصيل عن السكان ودراساتهم اقتصادياً وبيئياً واجتماعياً.
٤. تشجيع البحوث والدراسات الاكاديمية حول دراسة السكان في المدن العراقية وذلك لمعالجة الاكتظاظ السكاني وما يخلفه من مشاكل في البنى التحتية والخدمات.

الهوامش:

^١- علي سالم الشواررة، جابر الحلاف، الجغرافية الطبيعية والبشرية، ط١، دار المسيرة، عمان، الاردن، ٢٠١٢، ص ٣٧٠.

^٢- عبد الهادي عطوي، جغرافية السكان، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠٠١، ص ١٤٩.
* كانت المدينة ناحية آنذاك حتى عام ١٩٧٩.

** تم استخراج معدل النمو وفق المعادلة التالية:

$$r = \left(\sqrt[t]{\frac{P1}{P0}} \right) - 1 \times 100$$

حيث ان:

R: معدل النمو السنوي للسكان

Pt: عدد السكان في التعداد الأخير.

Pot: عدد السكان في التعداد السابق.

T = عدد السنوات الفاصلة بين التعدادين.

المصدر: عبد الحسين جواد السريح، النمو الكمي للتعليم العام، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٦، ص ٤٦٣.

*** - برنامج النفط مقابل الغذاء هو برنامج الامم المتحدة الصادر بموجب قرار مجلس الأمن المرقم (٩٨٦) في إبريل عام ١٩٩٥، وهو برنامج سمح للعراق بتصدير جزء من نقطه ليستفيد من عائداته في شراء الاحتياجات الانسانية لشعبه وتحت اشراف الامم المتحدة.

^٢- سماح ابراهيم شمخي، التغيرات السكانية في مدينة المدحتية للمدة (١٩٩٧ - ٢٠٠٢)، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، العدد ٦٢، ج٢، ٢٠٢٣، ص ١١٣٤.

^٤- محمد سجاد عبد محسن، التركيب التعليمي لسكان قضاء المدينة، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٦، ص ١٤.

- ٥- باسم عبد العزيز العثمان، التركيب النوعي والعمري لسكان المملكة الاردنية الهاشمية بحسب تعداد ١٩٩٤، سلسلة دراسات سكانية، كلية الآداب، جامعة البصرة، مطبعة الجابري، ٢٠٠٦، ص٣.
- ٦- طه حمادي الحديثي، جغرافية السكان، مطابع جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ص ٦١٨.
- ٧- عبد الرزاق عباس حسين، جغرافية المدن، جامعة بغداد، مطبعة اسعد، ١٩٧٧، ص٢٢٠.
- المصادر:

١. الحديثي، طه حمادي. جغرافية السكان، مطابع جامعة الموصل، ٢٠٠٠.
٢. حسين، عبد الرزاق عباس. جغرافية المدن، جامعة بغداد، مطبعة اسعد، ١٩٧٧.
٣. شمخي، سماح ابراهيم. التغيرات السكانية في مدينة المدحتية للمدة (١٩٩٧ - ٢٠٠٢)، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد ٦٢، ج٢، ٢٠٢٣.
٤. الشواورة، علي سالم؛ الحلاف، جابر. الجغرافية الطبيعية والبشرية، ط١، دار المسيرة، عمان، الاردن، ٢٠١٢.
٥. العثمان، باسم عبد العزيز. التركيب النوعي والعمري لسكان المملكة الاردنية الهاشمية بحسب تعداد ١٩٩٤، سلسلة دراسات سكانية، كلية الاداب، جامعة البصرة، مطبعة الجابري، ٢٠٠٦.
٦. عطوي، عبد الهادي. جغرافية السكان، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠٠١.
٧. محسن، محمد سجاد عبد. التركيب التعليمي لسكان قضاء المدينة، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٦.